العلاقات بين م.ت.ف. وسوريا على قاعدة أهداف النضال المُعادي للامبريالية والصهيونية» («قرارات اللجنة السياسية المنبثقة عن المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الثامنة عشرة»، **شؤون فلسطينية** ، العدد ١٧٠ ـ ١٧١، أيار/حزيران ـ مايو/يونيو ١٩٨٧، ص ١٦٦ ـ ١٧٠)، نشطت الجهود الفلسطينية لتصحيح هذه العلاقة. ولعل أبرز خطوة في هذا المجال، هي لقاء الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، د. جورج حبش، مع الرئيس السوري حافظ الأسد، بتاريخ ١٩٨٧/٥/٥ (**السفير** ، ١٩٨٧/٥/٦). ولقد تم هذا اللقاء بتكليف رسمي من القيادة الفلسطينية (من مقابلة مع ياسر عرفات، **اليوم السابع**، باريس، ١٩٨٧/٥/٢٥). وذكرت مصادر صحفية مطلعة ان اللقاء تركز على الوضع على الساحة الفلسطينية، وعرض نتائج المجلس الوطني الفلسطيني. وحسب مصادر الجبهة الشعبية، فان الرئيس الاسد، أكد، من جانبه، أن النتائج التي أسفرت عنها دورة المجلس الوطني «تُشكل خطوة ايجابية، ورأى ان تُستكمل من خلال شمولها لباقي فصائل المقاومة الفلسطينية» (**الهدف** ، نيقوسيا، ١٩٨٧/٥/١٧).

ومن الجدير ذكره، ان لقاء الأسد ـ حبش، سبقه اجتماع الأول مع وفد من جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية بتاريخ ١٩٨٧/٥/٣، رأسه خالد الفاهوم. وخلال الاجتماع، أكد الاسد للوفد «استمرار دعم سوريا لجبهة الانقاذ، ولنهجها المعادي للامبريالية والصهيونية، ولنضالها ضد المخططات التصفوية والانهزامية والاتجاهات الاستسلامية» (**البعث**، دمشق، ١٩٨٧/٥/٤). ورأت الأوساط السياسية في توقيت لقاء الأسد بوفد «الانقاذ» تأكيداً واضحاً لاستمرار النظام السوري في دعم الخارجين عن اطار م.ت.ف. من جهة، وعدم رغبة سوريا في الاستجابة لدعوة المجلس الوطني بضرورة تصحيح العلاقات السورية ـ الفلسطينية، من جهة أخرى. وعزت مصادر سياسية فلسطينية مطلعة الموقف السوري هذا الى سببين: أولهما هو عدم استعداد وقابلية النظام السوري للتعاطي مع نتائج المجلس الوطني دون ان يكون موافقاً، وبشكل مسبق، على توقيت عقده، ونتائجه السياسية؛ والآخر، رغبة النظام السوري في التريث، ومحاولة خلق وقائع جديدة في لبنان يتعاطى، من خلالها، مع م.ت.ف. ولكنه لم يستطع خلق هذه الوقائع حتى الآن. لذا، فقد أكد النظام السوري موقفه بالتعاطي مع نتائج المجلس الوطني على أساس ان ما تم من اجراءات توحيد في صفوف م.ت.ف. هي اجراءات ناقصة ما لم يتم استكمالها بتوحيد الفصائل الفلسطينية كافة، دون استثناء، في اطار م.ت.ف. أما في ما يتعلق بتحديد العلاقة بين المنظمة وسوريا، فقد اتبع النظام السوري سياسة عدم تعهد أية التزامات، وبالتالي لم يتقدم بأية تصورات حول رؤيته لاطار تصحيح العلاقة الفلسطينية ـ السورية. وأكد الأسد، خلال لقائه مع حبش، أن موضوع المصالحة «سيتوقف على الممارسة العملية لقيادة المنظمة في الأشهر القادمة» (**الحرية** ، نيقوسيا، ١٩٨٧/٥/١٧). اما حبش، فرأى ان الخلاف السوري ـ الفلسطيني ينحصر في أمرين: الأول، الخلاف بين النظام السوري وبين اللجنة المركزية لـ «فتح» وياسر عرفات؛ والثاني، هو الخلاف بين النظام السوري ومجموعة الفصائل الوطنية. وارجع حبش المسؤولية عن الأول الى «المسلك السياسي لقيادة المنظمة... اذ كانت تُراهن على الحلول الاميركية والمنفردة»، مؤكداً «ان قرارات الجزائر وفّرت فرصة تاريخية لسوريا يجب ان تلتقطها لاستعادة التحالف مع الثورة الفلسطينية ككل» (**الحوادث** ، لندن، ١٩٨٧/٦/٥).

ولم تسجل جهود تصحيح العلاقات الفلسطينية ـ السورية أي تقدم يُذكر في أي اتجاه. وفي هذا السياق، تدارست اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. في دورة اجتماعاتها في تونس، في الفترة ما بين ١٣ ـ ١٩٨٧/٥/١٧، موضوع العلاقات بين المنظمة وسوريا، على ضوء نتائج الاتصالات الفلسطينية ـ السورية، والعربية ـ السورية، فأكدت انه، وبالاستناد الى ما أنجزه المجلس الوطني من تحقيق الوحدة الوطنية، «فقد انتفت كل العقبات التي تحول دون قيام علاقات تقوم على أساس التكافؤ والاحترام المتبادل بين المنظمة وسوريا». ومن هذا المنطلق، دعت اللجنة التنفيذية سوريا الى تجاوز الخلافات «وشكلت لجنة لمتابعة موضوع العلاقة...» معها (**وفا**، تونس، ١٩٨٧/٥/٢١).

من ناحية أخرى، أجرى الأمين العام للجبهة الديمقراطية، نايف حواتمة، مباحثات في موسكو.